صناعة الساميّة

إنّ إدانة الصهيونيّة للآخرين باستعمال الكلمات الترهيبية كمعاداة السّاميّة، والذنب التاريخي، وغيرها.. أصبح الآن مجرّد صناعة.. والأمر يذكرنا بكتاب «صناعة الهولوكوست» لنورمان فنكلشتاين، والذي اتّهم فيه اليهود باستعمال الهولوكوست لتبرير السياسة الإجرامية التي تتبنّاها إسرائيل في ابتزاز الأموال في أوربا باسم عائلات الضحايا.. وقد اتّهم فنكلشتاين رغم أنّه يهودي ووالديه ممّن نجوا من غيتووارسو (عاصمة بولندا) ومعسكراته ـ الذين كتبوا حول الهولوكوست باللاموضوعيّة والجشع.. وما قيل عن الهولوكوست يقال أيضاً عن «معاداة السّاميّة» التي أصبحت نغمة تعزف لإثارة الرّأي العام ضدّ الذين يهدّدون مصالح إسرائيل.

ولطالما «لوّحت الصهيونية بفزاعة اللاسامية لتوهم بوجود تهديد دائم ضدّ إسرائيل»[1].

إنّ هذه الصّناعة تذكّرنا بما قاله الدكتور «بنجامين شوارتز» الخبير في الاستراتيجية الأمريكية في معهد السياسة العالمية في نيويورك حين سُئل عن الإرهاب، فقال:

«عملت أمريكا لمدّة خمسين سنة على تضخيم ومحاربة الشيوعية، والآن صنعت كلمة أخرى، وهي الإرهاب ولابدّ أن جنرالات الجيش الأمريكي

(١) روجيه جارودي (الأساطير المؤسسة) ص ٢٤٢.

سعداء جدّاً لأنّهم وجدوا هدفاً جديداً»، وحتى لو استطعنا أن نقنع إسرائيل بأننا ساميون فإنّها لن تكون عاجزة عن صناعة مصطلح آخر لإرباكنا..

فهل سنقضي العمر في محاولات بائسة لإقناع عدوّنا أننا لسنا أعداءه..؟!!

obeikandl.com